١٩٦٣/٥/٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

أثناء زيارته لمدينة الجزائر، ودار أبناء الشهداء

■ اليوم نحن الآن فى دار أبناء الشهداء، رأيت أبناء الشهداء الذين صنعوا استقلال هذا الوطن بدمائهم وبأرواحهم.. رأيت أبناء الشهداء، الذين صمموا على أن يضحوا بأرواحهم من أجل استقلال بلدهم.. رأيت أبناء الشهداء الذين صنعوا هذا المجد الكبير، وإن الدولة التى تهتم بأبناء الشهداء؛ إنما توفى دين الشعب لهؤلاء الشهداء الذين بذلوا الغالى، وكل ما يملكون.. بذلوا حياتهم من أجل وطنهم.

إن قوة شعب الجزائر قوة للعرب، ولقد رأيت شعب الجزائر بجميع أبنائه يمثل القوة الكبرى ويمثل الانطلاقة الكبرى.

أتمنى لشعب الجزائر البطل، الذى حقق الاستقلال أن يبنى الاشتراكية، وأن يحقق العدالة الاجتماعية؛ بقيادة زعمائه وزعيمه البطل أحمد بن بيلا.

١٩٦٣/٥/٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى ملعب البلدية بالجزائر

■ **أيها الإخوة المواطنون.. أيها الأخوات :**

الحمد لله.. الحمد لله الذى أعطانا هذه الفرصة لنرى الأمانى وقد تحققت، الحمد لله.. فقد كنا نحلم أن نرى الجزائر العربية، وقد رأينا اليوم الجزائر العربية، وشعب الجزائر الثائر. الحمد لله.. الحمد لله أيها الإخوة.

أيها الإخوة :

حينما التقيت بكم اليوم وكنت فى شوق إلى أن أرى شعب الجزائر الثائر البطل، حينما التقيت بكم فى ظهر اليوم، كنت أشكر الله من كل قلبى، الذى مكننى من أن أعيش هذا اليوم.. كنت أشكر الله من كل قلبى، وحينما التقيت بكم - أيها الإخوة - بعد خروجى من الميناء، وأنا أحمل لكم مشاعر إخوة لكم فى المشرق العربى.. فى مصر وفى سوريا وفى العراق، وفى كل بلد من بلدان المشرق العربى، رأيت نفسى بينكم وكأنى فى مصر أو كأنى فى سوريا.

حينما سمعت إلى هتافكم - فى ميدان بورسعيد - سمعت الهتاف فلسطين.. فلسطين فى ميدان بورسعيد، سمعت الهتاف القومية العربية، فى ميدان بورسعيد سمعت الهتاف للقومية العربية، فى ميدان بورسعيد وعلى طول الطريق سمعت الهتاف للوحدة، وكنت أقول لأخى أحمد بن بيلا إننى حينما أرى هذا الشعب

الثائر أشعر أننى بين أهل بلدى.. بين أبناء العروبة، أشعر أن الهتاف الذى أسمعه اليوم فى هذا المكان، هو الهتاف الذى سمعته أمس، فى مصر وفى سوريا وفى العراق .

أيها الإخوة المواطنون :

إن العرب أمة واحدة، هذه هى الوحدة العربية الحقيقية .

أيها الإخوة المواطنون :

إن الوحدة خلقتها الشعوب منذ أول يوم، وجمال عبد الناصر لم يعمل أى شىء لشعب الجزائر، ولكن الشعب العربى الذى آمن بوحدته، والذى آمن بحريته، الشعب العربى فى مصر الذى كان يكافح من أجل أن يتخلص من الاحتلال البريطانى كان يشعر بوحدته مع الشعب الثائر الجزائرى، الذى يريد أن يتخلص من الاستعمار الفرنسى ويحصل على حريته.. كان هذا هو ما جمع بيننا، كان هذا هو ما وحدنا على مر الأيام وعلى مر السنين، وحدتنا – أيها الإخوة – وحدتنا المعارك الطويلة، وحدتنا المشاعر المتشابكة، وحدتنا الدماء التى ارتبطت على مر السنين وعلى مر القرون، وحدتنا هذه الأمة العربية التى كافحت طويلاً؛ من أجل أن تبقى حرة عربية، والتى بذلت الشهداء وبذلت الدماء، منذ عشرات السنين ومنذ مئات السنين لم تنس أبداً حريتها، ولم ينس الشعب فى مصر أبداً أن الجزائر لابد أن تكون عربية، وأن شعب الجزائر الثائر لابد أن ينتصر .

أيها الإخوة المواطنون :

هذه هى الوحدة.. لقد وحدتنا الشعوب.. لقد وحدت الشعوب هذه الأمة العربية كلها، ولم تفرقنا – أيها الإخوة المواطنون.. أيها الإخوة الأعزاء – لم تفرقنا إلا دسائس الاستعمار، وإلا الأطماع، وإلا الحرب الطبقية التى سلطت علينا، وإلا الاستغلال. نحن أمة واحدة، وكنا دائماً أمة واحدة، يشعر منكم هنا فى الجزائر بما يحدث للفرد فى مصر أو فى سوريا أو فى العراق أو فى اليمن.

وأنا على ثقة – أيها الإخوة الأعزاء – أنكم هنا كنتم تشعرون بالحرب فى اليمن، كما يشعر بها الشعب اليمنى الثائر، وكما يشعر بها الجيش المصرى، الذى حارب فى اليمن.. أشعر بهذا – أيها الإخوة – لأنى فى مصر وفى سوريا.. كنت أشعر بمشاعر الشعب المصرى والشعب السورى والشعب العربى فى المشرق، تجاه الجزائر وتجاه ثورة الجزائر .

لقد رأى ذلك أخى أحمد بن بيلا بنفسه، رأى ذلك كلما زار المشرق العربى، إن المشرق العربى الذى آمن بوحدة الأمة العربية قبل أن تكون هذه الوحدة دستورية، إن المشرق العربى الذى آمن بالوحدة العربية، وإن أمة العرب واحدة وأن كفاح العرب واحد، كان يشعر دائماً أن لابد لشعب الجزائر أن ينتصر .

وحينما التقيت فى عام ١٩٥٤ بالأخ أحمد بن بيلا، حينما أعلن الثورة، وكان فى القاهرة، شعرت – أيها الإخوة – وهو يتكلم أنه يتكلم عن آمال شعب.. عن آمال شعب الجزائر، شعرت – أيها الإخوة – وهو يتكلم أنه يتكلم بثورة مثل ثورة شعب الجزائر، شعرت منه – أيها الإخوة – بإيمان بانتصار شعب الجزائر، حينما التقيت بالأخ أحمد بن بيلا سنة ١٩٥٤، كنت على ثقة أن الجزائر لابد أن تنتصر – بعون الله – ومادام فيها مثل أحمد بن بيلا، مادام فيها هؤلاء الثوار، وقال أحمد بن بيلا – أيها الإخوة – فى هذه الأيام أن الشعب لابد أن ينتصر، وأن الثورة لابد أن تمتد .

أيها الإخوة :

وأنا بينكم اليوم بعد أن ثرتم، وبذلتم، ودفعتم، بذلتم الدماء، وبذلتم الأرواح، وأنا بينكم اليوم هنا فى أرض الجزائر.. أرض الأحرار.. أرض الثوار.. أرض المليون شهيد، أحمد الله من كل قلبى.. أحمد الله الذى أعانكم على الصبر أكثر من سبع سنوات فى الثورة وفى القتال حتى تحققون النصر.. أحمد الله الذى مكن من كفاحكم أن ينتصر، وأن تلتقى ثورتكم – هنا المنتصرة فى الجزائر – بثورة الشعب العربى فى مصر، وبثورة الشعب العربى فى العراق، وبثورة الشعب

العربى فى سوريا وبثورة الشعب العربى فى اليمن، وبثورة الشعب العربى فى كل بلد عربى؛ من أجل الحرية.. ومن أجل الاستقلال ومن أجل الوحدة العربية.

أيها الإخوة المواطنون:

كنت أتمنى أن أرى الجزائر عربية، كنت أتمنى منذ قامت الثورة سنة ٥٢ أن أرى الإنجليز وقد خرجوا من مصر، وأن أرى الجزائر وقد استقلت وأصبحت عربية، وأن أرى الأمة العربية وقد توحدت وأصبحت أمة كبرى وأصبحت دولة عظمى تعيد الأمجاد القديمة؛ الأمجاد المبنية على الحرية، وعلى العدالة، وعلى المساواة، وعلى العمل من أجل الإنسان ومن أجل حرية الإنسان.

وأنا اليوم – أيها الإخوة المواطنون – بينكم ومعى أخى أحمد بن بيلا، الذى التقيت به فى سنة ٥٤ وكله أمل.. كله أمل فى الحرية وفى الاستقلال.

أنا اليوم وأنا بينكم، أحمد الله الذى أعطانا هذا النصر الكبير.. أحمد الله الذى أعطى هذا الشعب الثائر قوة الإيمان ليدفع الثمن الغالى؛ المليون شهيد.. المليون بطل، الجزائر أرض الثوار يفخر بكم – أيها الإخوة – العرب فى كل مكان أن الجزائر أرض الثوار.. الجزائر بلد الأبطال.. الجزائر بلد الشعب، الذى ثابر وجاهد وكافح، وصمم على أن يرفع علم الحرية.

وأنا اليوم بينكم وأرى علمكم.. علم الجزائر الحبيب – الذى مسكتموه بأيديكم وعرقكم ودمائكم وبأرواح شهدائكم – وقد ارتفع عالياً ليعلن للعالم أجمع أن شعب الجزائر قد استقل، وأن شعب الجزائر قد تحرر، وأن شعب الجزائر قد أعلن اليوم.. أعلن اليوم بحرية عن طبيعته.. عن انفعاله.. عن أحاسيسه.. أعلن عن إيمانه بالقومية العربية والوحدة العربية، وأعلن عن إيمانه بالحرية العربية.

إننى – أيها الإخوة – إننى اليوم شعرت بقوة كبرى، وأنا أسير بينكم من الميناء إلى قصر الشعب؛ لأنى فعلاً أحسست بقوة هذا الشعب البطل المكافح

المناضل.. أحسست بمشاعر هذا الشعب، الذى تحرر وأصبح تحرره زيادة لقوة الأمة العربية.

اليوم – أيها الإخوة المواطنون – وأنا كنت أمر بينكم كنت أحس بالمعارك التى دخلها أخوتكم، والمعارك التى خضتموها هنا بالمدفع والبندقية وبكل شىء من أجل الحرية، وأحمد الله أن الحرية رفرفت علينا فى المشرق، وأن الحرية رفرفت أعلامها هنا فى المغرب، وأن أمة العرب تسير رافعة أعلام الحرية، وهى تعمل بعد أن دفعت الدماء، وبعد أن دفعت الأرواح، وبعد أن ضحت وناضلت لترفع راية الكرامة الإنسانية.

إننا هنا اليوم معكم – أيها الإخوة.. أيها الإخوة.. أيها المناضلون.. أيها الثوار – وقد انتهت ثورتكم المسلحة من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال، وبدأت ثورتكم الكبرى من أجل الاشتراكية ومن أجل العدالة الاجتماعية. إننا معكم.. إننا معكم إننا – أيها الإخوة – سرنا فى هذه المعركة، إخوتكم فى مصر تخلصوا من الاستعمار.. وتخلصوا من الاحتلال، ثم جابهوا العدوان الثلاثى، وجابهوا عدوان إسرائيل، وقاتلوا وصبروا وانتصروا، وكان كل فرد منهم يعرف أنه إنما يدافع عن أرض مصر، وفى نفس الوقت يدافع عن أمة العرب كلها.. ثم بعد هذا بدأنا فى رفع راية العدالة الاجتماعية لنتخلص من السيطرة التى قاسينا منها فى الماضى.. سيطرة الطبقة المستغلة، تخلصنا من الإقطاع، وتخلصنا من سيطرة رأس المال المستغل، ورفعنا راية العدالة الاجتماعية؛ لأننا كنا نعرف أن الحرية جناحيها هما الديمقراطية والاشتراكية، والاشتراكية – أيها الإخوة – هى الديمقراطية الاجتماعية.

واليوم – ونحن معكم هنا – نرى أنكم تبنون بلدكم بالعرق وبالكفاح كما حصلتم على حريتكم بالدم وبالأرواح، ونقول لكم إننا نساندكم دائماً كما ساندناكم فى الماضى، ونعرف أن هذه المساندة هى قوة لنا؛ لأن شعب الجزائر الثائر.. شعب الجزائر الحر حينما يساند الأمة العربية، إنما يكون قوة للأمة العربية كلها فى كل جزء من أرجائها.

أيها الإخوة المواطنون:

إن الأحاسيس التى شعرت بها اليوم، وأنا ألقاكم.. إن الانفعال الذى شعرت به اليوم وأنا بينكم، لا يمكن لإنسان أن يتخيله؛ لأن هذا اليوم – فى الحقيقة – كان يظهر لنا فى الماضى أنه حلم، ولكن الله كبير.. الله الذى نصركم.

كنا نشعر أن ما رأيناه اليوم كنا نحلم به منذ سنوات، ولكنه أصبح حقيقة، الحمد لله الذى مكننا من أن نرى هذه الأيام، الحمد لله الذى أعطانا هذه الفرصة لنرى الجزائر العربية.. الجزائر المستقلة، وأنا أشعر اليوم بفرحة أخى أحمد بن بيلا وإخوانه، الذين جاهدوا وقاتلوا معه.. أشعر إنه فى سنة ٥٤ أيضاً أنه كان يحلم بهذه الأيام، فقد قال لنا اليوم إنه كان يحلم بهذه الأيام.

إننا نحمد الله.. نحمد الله الذى أعطى هذا الشعب القوة والقدرة على الكفاح، والذى أعطى هذا الشعب هذا القائد المناضل المكافح الذى قاده من أجل النصر ومن أجل الحرية، فقد قال أحمد بن بيلا فى سنة ٥٤ إن لا بد أن ننتصر أو نستشهد من أجل الحرية، ومن أجل الاستقلال. الحمد لله الذى نصر أحمد بن بيلا، ونصر شعب الجزائر الحر المكافح.

اسمحوا لى – أيها الإخوة – اسمحوا لى أن أنقل إليكم تحية كل فرد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة، وكما قلت لكم كانوا جميعاً يعيشون معكم ثورتكم وكفاحكم، وقد فرحوا جميعاً بانتصاركم، واسمحوا لى أن أقول للأخ أحمد بن بيلا إننا من كل قلوبنا، نرجو من الله أن ينصرك وينصر شعب الجزائر فى مرحلة البناء والاشتراكية، كما نصرك ونصر شعب الجزائر فى مرحلة الحرية والاستقلال.

إننا – أيها الإخوة – فى هذه المرحلة نسير، جنباً إلى جنب، فى كل مكان من أرجاء العالم العربى؛ من أجل البناء، من أجل الاشتراكية.. من أجل العدالة الاجتماعية.. من أجل أن ترتفع أعلام الحرية، وأعلام الاستقلال.. من أجل أن نبنى الأمة العربية القوية الموحدة، التى يشعر كل فرد فيها بالعزة والحرية

والكرامة والمساواة.. إننا نسير من أجل تحقيق الشعارات التى سمعتها اليوم، وأنا أسير بينكم: القومية العربية، تحرير فلسطين.. القومية العربية، تحرير فلسطين، الوحدة العربية، بناء الدولة العربية الموحدة الكبرى.

وهذا سيكون بعون الله وبفضل كفاحكم ونضالكم، ونضال الشعب العربى، فى كل مكان من أرجاء الوطن العربى. والله الموفق.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٣/٥/٤

حوار للرئيس جمال عبد الناصر

مع مواطن جزائرى فى مزرعة "برجو"

الرئيس :إيش كان اسمه؟

المواطن" :ليسيين برجو ."

الرئيس :كان إيش حال "برجو"؟

المواطن : ٢٩٠٠ هكتار .

الرئيس :والآن اصبح إيش الوضع؟

المواطن :حلو .

الرئيس :الوضع الآن أصبح إيش، مين اللى بيأخد الخير بتاع الأرض؟

المواطن :شعب الجزائر .

الرئيس : وكان كل إيرادها بيدخل عنده هو؟ كان هو بيكسب كل شىء لوحده؟

المواطن :لوحده .

الرئيس :فيه لجنة بتسييرها هنا؟ بتسييروها هنا إزاى؟

المواطن :الحكومة .

الرئيس :ويا ترى الشعب هنا فرحان؟

المواطن :فرحان الشعب .

الرئيس :طيب يا سيدى مبروك عليكم، وإن شاء الله كل خير البلد يعود لكم.

١٩٦٣/٥/١٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى يوغسلافيا فى المأدبة، التى أقامها سيادته للرئيس تيتو والسيدة قرينته

■ سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء :

هذه خامس مرة نزور فيها هذا البلد الصديق؛ يوغسلافيا، وكل مرة نشعر بزيادة الروابط التى تربط بلدينا من أجل السلام، ومن أجل التقدم، ونحن نشعر بالسعادة حينما نزور بلدكم، وحينما نرى التقدم الذى يأخذ سيرته فى جميع أنحاء الميادين .

كل مرة زرت فيها يوغسلافيا، كنت أشعر بالجهد الكبير، الذى يبذل من أجل تنميتها، ومن أجل تطورها، وكل مرة زرت فيها يوغسلافيا كنت أرجع إلى بلدى، والعلاقات بين بلدينا تزداد ارتباطاً. وفى كل مرة زار فيها الرئيس "تيتو" الجمهورية العربية المتحدة، شعر بنفسه كيف تقدر الجمهورية العربية المتحدة الصداقة التى تربط بين بلدينا. ونحن فى الجمهورية العربية المتحدة، نتتبع باهتمام كل الجهود التى تبذل هنا فى يوغسلافيا، كل الجهود التى يبذلها الرئيس "تيتو"؛ من أجل السلام العالمى.. ومن أجل إنهاء التوتر فى العلاقات الدولية.. ومن أجل إقامة علاقات دولية مبنية على السلام وعلى العدل .

إننا – أيها الأصدقاء – نرجو ليوغسلافيا الصديقة كل تقدم وكل ازدهـــار، ونرجو للرئيس" تيتو" كل سعادة وكل صحة، وعمر طويل.. ونرجو" لمدام تيتو" كل سعادة وكل صحة، وأرجو أن تقفوا معـــى – أيهـــا الأصـــدقاء – وتحيـــوا "جوزيف بروز تيتو" و"مدام تيتو"، وتتمنوا معى ليوغسلافيا كل ســـعادة وكـــل استقرار.

١٩٦٣/٥/١٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

ردًا على كلمة الرئيس "تيتو"

■ **الصديق العزيز الرئيس "جوزيف بروز تيتو".. أيها الأصدقاء :**

لا أظننى فى حاجة إلى أن أعبر من جديد أمامكم، عن مدى سعادتى بوجودى هنا اليوم على أرض يوغسلافيا.. لقد اجتازت العلاقات بيننا هذه المرحلة، التى كان يمكن أن يبدأ الحديث بيننا فيها بالعبارات التقليدية، وإن كانت صادقة وأصيلة.. اجتازت العلاقات بيننا هذه المرحلة؛ منذ تمكن شعبانا من إقامة جسر من التفاهم العميق عبر الأدرياتيكى، وعبر البحر الأبيض المتوسط، بين مصر ويوغسلافيا، وإلى شرق مصر وغربها؛ على امتداد عالم عربى يموج ثورياً بتيارات الوحدة والاشتراكية، وإلى جنوب مصر؛ حيث قارة إفريقيا تتحرك سياسيًا واجتماعيًا، إلى تغييرات بعيدة المدى.. فلقد أصبحت الصداقة بيننا اليوم حقيقة واقعة فى المجال الدولى تذكر كقواعد الحساب الثابتة. إن الفهم العميق بين الأمم، كما علمتنا تجربة الصداقة العربية – اليوغسلافية، قادر بالفعل على إحداث تأثيرات أشبه ما تكون فى نتائجها بالتغييرات الطبيعية، التى توشك أن تزيح الحواجز الجغرافية بين الدول؛ كذلك هو يقدر على إذابة العقد والرواسب، ويفسح المجال واسعاً أمام التبادل الفكرى الواعى، الذى يستمد أصوله واتجاهاته من ممارسة تغيير حياة البشر ثوريًا، وفق أمانيهم الحقة العادلة .

وإننا لنشعر بإخلاص نتيجة لذلك أن الاجتماعات بيننا؛ سواء تمت هنا فى يوغسلافيا أو هناك فى مصر، إنما تحددها لنا أهدافا كبيرة؛ تضاف إلى رغبتنا الصادرة عن مشاعر الود والصداقة، فلقد كان لقاؤنا هنا اليوم ضرورة محتمة، بعد تطورات عالمية ضخمة، اتصل كل منا بجانب من جوانبه، وكان لزاماً أن نتلاقى؛ ليكون من اتصال الفكر بيننا صورة شاملة، إلى كل حد ممكن، ثم لتنسيق عملنا المشترك؛ من أجل السلام على أساس هذه الصورة الشاملة.

ولقد جرت منذ اجتماعنا لأخر مرة فى القاهرة أحداث ضخمة، تمس قضايا السلام والحرية مساساً مباشراً، وتمس حركة التحرير المتصلة بلا هوادة ضد الاستعمار، وتمس النضال الإنسانى بصفة عامة؛ خصوصاً فى الدول المتطلعة إلى النمو، ومحاولاته الباسلة لبلوغ العدل الذى بدونه لا يكون السلام. وبرغم أى شواغل، فلقد كان أمراً ضروريًّا هذا اللقاء بيننا اليوم، فضلاً عما يتيحه لنا من فرصة نريدها دائماً للقاء أعز الأصدقاء.

لقد كانت مقابلاتنا خلال السنوات العشر الماضية، وتبادل الرأى بين بلدينا فى جميع الأمور، ذات فائدة كبرى فى توثيق التعاون المتبادل، وتحقيق أعلى درجات التفاهم بين البلدين، ووضع الأسس المشتركة من أجل السلام العالمى. ولقد كانت مواقفنا المتشابهة تجاه المشاكل العالمية نتيجة حتمية للعلاقات الوثيقة، وللصداقة التى تجمع بين شعبينا، والتى كان لكم – يا سيادة الرئيس – ولرفاقكم الفضل الأكبر فى تدعيمها وتنميتها.

وإذا كانت المشاكل العالمية الماثلة لم تجد بعد حلولاً جذرية، وإذا كان سباق التسلح بين الكتل الكبرى مازال يجرى بينها؛ فإن ذلك يزيد من إصرارنا على مواصلة الجهود لتخفيف التوتر العالمى، ويلقى على الدول غير المنحازة مسئولية خاصة ومضاعفة؛ بعد أن حقق خطوات إيجابية ناجحة فى العمل من أجل السلام، ولقد كان مؤتمر بلجراد للدول غير المنحازة مثلاً واضحاً لذلك. وإنى أتفق معكم – يا سيادة الرئيس – فى أننا مع الدول غير المنحازة التى يتزايد عددها مطالبون بمزيد من العمل المشترك؛ من أجل القضاء على بقايا

الاستعمار، الذى ما يزال جاثماً على بعض الأراضى الإفريقية، إما بقوات الاحتلال العسكرى أو من وراء أقنعة وأشكال جديدة. ولئن ارتفعت أعلام كثيرة للاستقلال فى عصرنا فإن الشعوب التى انتزعت حقها فى الحرية السياسية تحتاج إلى المؤازرة والمساعدة؛ لتحقق استقلالها الاقتصادى، وحريتها الاجتماعية؛ حتى لا تجد نفسها بعد معارك الحرية السياسية مقيدة بأغلال السيطرة والتحكم الأجنبى. ولست أشك أن الشعوب إذا ما تحررت إرادتها، وملكت حرية العمل فى طريق البناء، وأتيحت لها فرص التطور والنمو فإنها تستطيع أن تصنع الكثير من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية.

وإن الرجاء ليملأ قلوبنا ونحن على أهبة التوجه بعد أيام قليلة إلى أديس أبابا لنلتقى بالاخوة من أقطاب إفريقيا؛ حتى نضع معاً أساساً لوحدة الهدف بين بلادنا، ونتدارس شئون القارة الإفريقية؛ أملاً فى تحقيق التعاون المثمر بيننا فى الشئون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وإنى أعتقد أن نجاح مؤتمر أديس أبابا سيكون عاملاً هاماً فى تدعيم العلاقات بين الدول الإفريقية وبقية الدول الأخرى.

وإننى – يا سيادة الرئيس – لأعبر لكم عن تقدير الجمهورية العربية المتحدة لتأييدكم لخطى التطور الإفريقى، نحو الوحدة والتضامن والتطور لكل شعوبها.

أيها الصديق العزيز :

لا أظننى أضيف جديداً إذا قلت إن أمتنا العربية تحتفظ فى المكان العزيز من مشاعرها بتقدير خاص للشعوب اليوغسلافية، ولا أظننى أضيف جديداً إذا قلت: إن أمتنا العربية تحتفظ لكم شخصيًّا بإعجاب كبير؛ لا لمجرد صداقة بيننا، وإنما من تتبع دقيق لعملكم المتواصل من أجل بلادكم، ومن أجل التفاهم الدولى القادر على اجتياز كل الحدود، ومن أجل السلام، وفى تقدير أمتنا لشعوبكم، ومن إعجابها بكم، ومن أطيب مشاعرى الشخصية؛ يسعدنى أن أقف اليوم مرة أخرى

لأحييكم متمنياً لكم كل النجاح والسعادة، شاكراً لكم وللسيدة الكريمة التى تشاطركم الجهد والأمل، ولرفاقكم فى النضال الطويل المستمر؛ حفاوتكم بنا، وإخلاصكم المتين للصداقة مع أمتنا العربية الساعية بشرف، والمناضلة بإيمان؛ من أجل صنع حياتها الجديدة تحت علم الوحدة، وعلى هدى نجومه الخضراء بالأمل والرجاء.

١٩٦٣/٥/١٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى المجلس البلدى لمدينة لوبليانا

■ **سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء:**

أشكر من كل قلبى مجلس مدينة لوبليانا وشعب مدينة لوبليانا على هذا التكريم، وإنى أتشرف بقبول هذا التكريم كمواطن بالمدينة، كما أشكرهم أيضاً على هذه الذكرى، التى تعبر عن جهاد شعب لوبليانا ويوغسلافيا؛ من أجل تحقيق الحرية السياسية، وقد كانت أول زيارة لى فى سنة ١٩٥٦ لمدينتكم الجميلة العاملة. واليوم فى سنة ٦٣، أستطيع أن أشيد بجهدكم الكبير فى العمل؛ من أجل تطوير مدينتكم فى كل الميادين، لقد زرت مدينتكم فى سنة ٥٦ وفى سنة ٥٨ وفى سنة ٦٠ والآن فى عام ٦٣، وأستطيع أن أقول إن كل مرة رأيت فيها التطور والنمو، الذى يعبر عن روحكم من أجل العمل، من أجل العدالة الاجتماعية والتنمية.

سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء:

منذ أول لقاء مع الرئيس "تيتو" فى أواخر سنة ٥٤، بدأت صداقة وطيدة بين شعبينا، يعود الفضل لهذه الصداقة إلى الرئيس "تيتو" وإلى رفاقه العاملين معه؛ إذ أنه أخذ المبادرة بزياراته من أجل توطيد الصداقة بين يوغسلافيا وباقى الدول، وبعد اللقاء الذى تم فى سنة ٥٤ تعددت اللقاءات بيننا، وأستطيع أن أقول

إن العلاقة بين شعبينا من أوطد العلاقات بين الدول فى العالم؛ فهى علاقة مبنية على الصداقة وعلى الاحترام.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يتتبع الجهود البناءة، التى تبذلها يوغسلافيا؛ من أجل السلام، ومن أجل التطور، ومن أجل تنمية العلاقات بين الدول على أسس من المساواة، ومن أجل مساعدة الدول الحديثة الاستقلال والحديثة النمو، نتتبع الشعب اليوغسلافى وجهوده بإعجاب كبير، وقد لمس ذلك الرئيس "تيتو" فى زياراته المختلفة لبلادنا؛ فإن شعب الجمهورية العربية المتحدة كان دائماً يعبر عن تقديره لهذه الصداقة، وعن تأكيده لعزمه على تدعيم هذه الصداقة.

إن هذه الزيارة لكم، وهذه الزيارة لمدينتكم، وهذا الاجتماع فى قاعة مدينتكم، والعبارات الطيبة والعواطف - التى عبر عنها رئيس مجلس مدينة لوبليانا - ستبقى دائماً فى ذاكرتى؛ ستعمل دائماً على توطيد هذه الصداقة من أجل تدعيم السياسة التى اتفقنا عليها.. سياسة عدم الانحياز وسياسة العمل؛ من أجل السلام، ومن أجل تدعيم الروابط بين جميع الدول.

أرجو أن تتقبلوا شكرى، وأرجو أن تتقبلوا إعجاب شعب الجمهورية العربية المتحدة بشعبكم وبرئيسكم وبعملكم، وعاشت الصداقة بين الشعوب اليوغسلافية وشعب الجمهورية العربية المتحدة؛ من أجل السلام، ومن أجل الإنسانية كلها.

١٩٦٣/٥/٢٠

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى القوات العائدة من اليمن، وبصحبته الرئيس أحمد بن بيلا

■ **أيها الإخوة :**

قبل أن أبدأ حديثى اليوم أود أن أرحب باسمكم جميعاً بالأخ والصديق، الذى يشاركنا هذا الاحتفال الرئيس أحمد بن بيلا، إنه عربى أصيل يشرفنا أن يحضر معنا هذا الاحتفال، ثائر يعرف معنى الثورة، ويتفاعل مع الثوريين، مقاتل مارس الحرب، ويعرف عمق تجربة النضال المسلح.. منتصر ضرب مثلاً رائعاً فى صبره وصموده؛ حتى أدرك النصر العزيز بكل معانيه وبكل ما يرمز.. له، نموذج عظيم للإنسان الجزائرى الجدير بالإنسان العربى.. الجدير بآماله السياسية والاجتماعية.. مرحباً به هنا مع العائدين بالنصر، ومرحباً به رسولاً من الجزائر العربية الثورية المقاتلة المنتصرة؛ بناءة المجتمع الجديد، ورفيقة السير على طريق الاشتراكية.

أيها الرجال :

يا أبناء أمتكم الأوفياء، ويا جنودها الشجعان، ويا طلائع زحفها إلى الحرية والاشتراكية والوحدة.. لقد رأيتم فى طريقكم إلى هنا فرحة أمتكم بعودتكم المنتصرة إليها، واعتزازها بتضحياتكم على طريق أهدافها، وفخرها بأعلامكم التى شرفتموها؛ حيث كتب عليكم الجهاد من أجل الحق الإلهى للإنسان العربى فى أن يحيا بالحرية والعدل، لكنكم - أيها الرجال - لم تروا أمتكم فى قلقها

المكبوت بالكبرياء، وهى تعلم بمهمتكم العظيمة فى اليمن، وتتابع تجمعكم فى الموانى والمطارات؛ بادئين الرحلة إلى أرض المعركة، ثم تعيش معكم يوماً بيوم تجربة القتال المرير تحت أصعب الظروف وأكثرها مشقة؛ فى حرب حاقدة، حاولت فيها الرجعية المستندة إلى قوى الاستعمار أن توقف الزحف العربى الثورى، وتعرقل مجراه التاريخى المحتوم؛ حتى تحقق لكم ما كان ثمرة طبيعية للمبادئ التى وقفتم تحت راياتها، وللبسالة التى أعطيتم معناها أعماقاً جديدة؛ رحبة ورائعة. ولقد كان الشىء الوحيد، الذى يلح على ضمير أمتكم فى غيابكم هو أنها لم تستطع أن تودعكم، كما ينبغى أن يكون وداع المقاتلين الذاهبين إلى أرض المعركة من أمة عارفة لهم وفاءهم لأمانيها.. لم تستطع أمتكم وأنتم فى طريقكم إلى المعركة أن تفرش طريقكم بالزهور، ولا أن تخرج لتلوح لكم بأيديها وأنتم على الطريق، ولا أن تودعكم بأغلى دعواتها أن يكون الله معكم؛ أماناً ورعاية ونصراً.

لقد كانت معركتكم فى اليمن فريدة من نوعها فى التاريخ؛ لأول مرة يذهب جيش كامل إلى أرض بعيدة لا غازياً ولا طامعاً ولا مستعمراً.. لأول مرة يذهب جيش أمة صغيرة آلاف الأميال بعيداً عن وطنه؛ فى منطقة يحيط بها من كل جانب نفوذ القوى الاستعمارية ومصالحها الحساسة.. لأول مرة منذ أحدث التوازن الذرى الرهيب أثره فى الحد من قدرة أى بلد على التحرك عسكريًا، مهما كانت قوته، ومهما كان ما يواجهه من التحديات، تحرك جيش عبر البحار الممتدة؛ لكن قوتكم كانت فى طبيعة مهمتكم؛ فلأنكم جيش للمبادئ ومن أجلها لم يرهبكم نفوذ الاستعمار ومصالحه الحساسة من حول أرض معركتكم، ولااستطاع التوازن الذرى الرهيب أن يعرقل حركتكم النشيطة البارعة بكل مقاييس العلوم العسكرية.

على أن هذه الظروف اقتضت أن تحاط حركتكم – خصوصاً فى بداياتها الأولى – بسرية كاملة أفادت عملكم، وإن حرمت أمتكم من الخروج لوداعكم.

وإن كنت واثقاً على أى حال أنكم على السفوح وفى الوديان، وفوق قمم الجبال التى دارت عليها المعارك، كنتم تسمعون دقات قلب وطنكم تحيط بكم من كل جانب رجاءً وحباً .

أيها الرجال.. أيها الرجال :

لقد كانت معركة قاسية.. لكنها كانت معركة عظيمة تلك التى حاربتم فيها حتى النصر فى اليمن، ولم تكن قسوتها بسبب الظروف الطبيعية التى تسود اليمن؛ نتيجة لما فرضه حكم التخلف على شعبها المناضل العظيم، وعلى أرضها التى تركت للفقر والخراب مئات السنين بل آلافها، وإنما منذ الدقيقة الأولى كان هناك قرار خطير وحاسم لابد من مواجهته، هذا القرار الخطير والحاسم يتعلق بمبدأ كنا نضعه دائماً فوق كل اعتبار؛ وهو أن السلاح العربى لن يسفك دماً عربيًّا، لكن الخيار فى اليمن لم يكن بأيدينا، لقد بدأت الرجعية بسفك الدماء فى اليمن بعد ثورة شعبية ناجحة، قام بها شعب اليمن متخذاً من جيشه طليعة لتقدمه، ومع صعوبة الظروف التى مرت فيها ثورة اليمن بقيادة الرئيس عبد الله السلال فإن أحداث الثورة مرت بيضاء بغير دم، وأعقبها هدوء كامل يدل دلالة واضحة على شعبية الثورة اليمنية وقوتها، وكونها تحقيقاً أميناً لإرادة جماهير الشعب اليمنى؛ سواء فى حواضره العريقة، أو فى مناطق قبائله الأصيلة .

وبعد ١٥ يوماً من نجاح الثورة فى اليمن.. وبعد الفرحة الشاملة.. وبعد الهدوء الكامل استعداداً لتحمل مسئوليات البناء من العدم، بدأ إطلاق النار على الحدود الشمالية الشرقية، وبدأت جيوش الرجعية المرتزقة – تحت قيادة الفلول الهاربة من أسرة حميد الدين – تحاول الانقضاض على الثورة انقضاضاً دمويًّا؛ لا يستهدف إبادة أمل الثورة الشعبية فى اليمن فحسب، وإنما يستهدف أيضاً إبادة أى فرصة للحياة على أرض اليمن .

وكانت الرجعية اليمنية المؤيدة بالرجعية الملكية السعودية؛ المطمئنة بدورها إلى الحماية الخارجية والاستعمارية، تتصور أنها تواجه ثورة اليمن من المركز

الأقوى، وفى سابها ذلك المبدأ الذى وضعناه فوق كل اعتبار؛ وهو أن السلاح العربى لن يسفك دماً عربيًّا .

كانت الرجعية، مع إدراكها لدور الجمهورية العربية المتحدة كقاعدة للنضال العربى الشعبى وطليعة تقدمه؛ تتوهم أن القاهرة لا تستطيع بسبب الظروف وبسبب هذا المبدأ أيضاً أن تقف مع ثورة اليمن بأكثر من إصدار البيانات والنداءات؛ تمنح الثورة تأييداً معنويًّا، وتشجب العدوان عليها، لكنها لا تقدر على ما هو أبعد من ذلك .

ولقد كان القرار الخطير والحاسم الذى واجهناه قاسياً، لكنه كان ضرورة؛ وإلا فإننا نسلم للرجعية بسفك الدماء على هوى مطامعها، ونجرد المبادئ من كل سلاح بالحق يحميها. ولقد اتخذنا القرار جميعاً هنا على أرض المعركة؛ مطمئنين إلى رضا الله، الذى لا يقبل أن يكون للظلم سلاحه وأن يواجهه الحق بغير سلاح. إن إرادة الله كانت تحتم تمكين الحق من السلاح الأقوى؛ لكى يستطيع أن يعلى كلمة الله بنصره، وفى نفس الوقت فلقد بذلتم جميعاً هناك أخلص الجهود وأكرمها؛ لكى لا تسيل على أرض اليمن دماء غزيرة، ولقد كان سلاحكم قادراً لو تركتم له العنان أن يسيل دماً بغير حساب؛ لكن العقاب لم يكن غايتكم .

لقد كنتم هناك أصدقاء الحياة ولم تكونوا أعداءها، وإنى لأعلم أن كثيرين من شهدائنا الأبرار، الذين جادوا بالدم الزكى على أرض اليمن راحوا ضحية محاولتهم تجنب سفك المزيد من الدماء، وكشفوا أنفسهم للعراء أمام كل فرصة لاحت للسلام؛ لقد وضعتم الدعوة جنباً إلى جنب مع طلقة الرصاص، وفتحتم قلوبكم قبل أن تفتحوا نيران مدافعكم، ووصلت رسائلكم بكلمة الهدى تسبق طائراتكم؛ كل ذلك حرصاً على الحياة وفهماً عميقاً للمرحلة، التى تجتازها أمتكم،

وفيها من يسعى على أرضها بالضلال والتضليل، ويترك للمخدوعين أن يدفعوا وحدهم ثمنها .

أيها الرجال :

ومن قسوة المعركة أنكم عبرتم البحر الأحمر بطوله إلى أرضها؛ فى وقت كانت فيه آفاق الأرض العربية تنعكس عليها، ظلال كئيبة من تحكم الرجعية والانتهازية فى مناطق عديدة منها، كانت الرجعية والانتهازية، والاستعمار بعدهما وإسرائيل، يعيشون جميعاً فى نشوة النكسة، التى وقعت للتقدم الثورى العربى بمؤامرة الانفصال؛ التى وقعت فى دمشق يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٦١، ثم ما أعقبها من تطورات، ظن فيها أعداء الأمة العربية أنهم ملكوا فى أيديهم زمام توجيه القدر، وأنه بات فى وسعهم محاصرة الثورة العربية الشاملة، التى فجرتها ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ بأبعادها السياسية والاجتماعية الهائلة، ثم ضرب هذه الثورة العربية الشاملة فى القاهرة؛ والتطلع بعد ذلك إلى سيطرة عشرات السنين على الأرض العربية، ظانين أنهم لن يواجهوا فيها إذا ما تحققت خططهم غير الخنوع والقهر والاستسلام .

ولقد كان النصر الذى تحقق لكم وبكم فى اليمن ذا أهمية مزدوجة؛ لقد أكد مرة أخرى حيوية الأمة العربية، وقدرتها على مقابلة مختلف التحديات؛ بما فى ذلك حمل السلاح إذا تطلب الحق سلاحاً يعزز منطقه .

ومن ناحية ثانية فلقد كان هذا النصر نقطة تحول هامة، عادت بعدها القوى الثورية العربية إلى انتزاع زمام توجيه الحوادث من هؤلاء، الذين ظنوا أنهم ملكوا الزمام إلى سنوات طويلة قادمة .

ولقد تجلت آثار هذا التحول الحاسم إلى الشمال من أرض معركتكم الظافرة؛ حيث استطاعت القوى الثورية فى شعب العراق وجيشه إسقاط النظام الأنانى

الفردى فى العراق، كما أن يوم ٨ مارس فى سوريا شهد سقوط الرجعية، التى حاولت أن تمكن لنفسها، وراء أسوار الانفصال وحواجزه.

أيها الرجال:

إن انتصاركم فى اليمن تكملة طبيعية للمجرى العميق، الذى شقه العمل الثورى الشعبى لدور القوات المسلحة فى بناء مجتمع الحرية والاشتراكية والوحدة. إنه حلقة فى سلسلة من المعارك المترابطة فى تعاقبها، والمتصلة فى نفس الوقت بمراحل النضال الوطنى، مرحلة بعد مرحلة.. إنه امتداد لدور القوات المسلحة فى خدمة الثورة الشعبية يوم ٢٣ يوليو، وامتداد لدورها فى المعارك التى دارت فى منطقة القناة لإرغام المستعمر على الجلاء عن أرضها، وامتداد لدورها فى الحرب الشاملة فى بورسعيد وسيناء. فى يوم ٢٣ يوليو، تحركت القوات المسلحة وحررت نفسها من كل ولاء للملكية المتعفنة، وانضمت بإمكانياتها إلى صف النضال الشعبى؛ وفتحت بذلك طريق الثورة. كانت تلك بداية.. أو عودة القوات المسلحة إلى دورها الطليعى فى تحالف قوى الشعب، وكانت أخريات القرن الماضى قد شهدت بثورة عرابى بداية البداية لإدراك القوات المسلحة لدورها كأداة فى يد الشعب؛ لا أداة فى يد أعدائه من الطغاة ومستعبديه.

ثم كانت معارك منطقة القناة سنة ١٩٥٣ و١٩٥٤ فى حقيقة أمرها مقدمة للحرية السياسية؛ حققت جلاء الاحتلال، بعد أكثر من سبعين عاماً على أرض الوطن، ثم كانت الحرب الشاملة فى بورسعيد وسيناء ضد العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦، وكانت فى حقيقة أمرها مقدمة للحرية الاجتماعية؛ سيطر الشعب فيها وبعدها على مقدرات ثروته الوطنية، وأسقط الاحتكارات الأجنبية؛ وذلك باسترداد قناة السويس، واسترداد البنوك وشركات التأمين، وشركات التجارة الخارجية، وكانت كلها نهباً للمغامرين الأجانب. وكان ذلك فى الواقع مدخلاً إلى العمل الاشتراكى، الذى عزز مواقعه بعد ذلك فى قرارات يوليو الاشتراكية، سنة

١٩٦١؛ التى تلاحقت بعدها خطوات العمل السياسى والاجتماعى لتحقيق الديمقراطية فى معانيها العميقة، بتأكيد سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج؛ لتكون إرادته العليا على أرضه حقًا لا زيف فيه، ولا تضليل بالشعارات الجوفاء الخالية من كل ضمانات الديمقراطية الأصيلة.

ثم جاءت حرب اليمن بعد ردة الانفصال، التى وقعت فى دمشق انقلاباً على الحرية وعلى الاشتراكية، ولقد كانت هذه الحرب - فى حقيقة أمرها - حرب الوحدة فى أساسها الأول والحيوى؛ وهو وحدة الهدف، وليس صدفة على وجه اليقين أن النصر الحاسم فى اليمن، لم يلبث أن تلاه على الفور إعلان القاهرة التاريخى بين سوريا والعراق والجمهورية العربية المتحدة؛ وبذلك تكون القوات المسلحة فى مصر قد سايرت العمل الشعبى خطوة بخطوة.. استخلاص الإرادة الوطنية أولاً، وتدعيمها بالجيش الوطنى، ثم معارك الحرية والاشتراكية والوحدة. لقد أثبتت القوات المسلحة فى مصر ببنوتها الشرعية لشعبها وولائها الصادق له، بعملها المتفانى من أجل أهدافه، وأكدت الفارق الكبير بين الانقلاب العسكرى والثورة الشعبية، وإن اتخذت الجيش سلاحاً من أسلحتها، وهنا تفترق الجيوش الثورية الوطنية عن الجيوش المحترفة والمرتزقة.

أيها الرجال:

ولقد كرمتم السلاح المصرى كما كرمتم المبادئ.. لقد واجهتكم حرباً غريبة.. حرباً لم يكن لمثلها تدريبكم، وواجهتم فيها عدواً يختلف عن الجيوش النظامية التى كان لها استعدادكم.. حاربتم فى الجبال الوعرة لأول مرة فى تاريخ السلاح المصرى.. وحاربتم حرب العصابات التى دوخت من قبل جيوش الدول الكبرى، وعلى الجبال وفى مواجهة حرب العصابات الغادرة، أكدتم تفوق الروح المقاتلة المصرية، وكرامة السلاح المصرى، ومع النصر وآثاره البعيدة أضفتم إلى قدراتكم خبرة جديدة.

ولقد كانت حرب اليمن، من الناحية العسكرية، البحتة اختباراً هاماً للقيادات، وإذا كنا نحتفى بكم اليوم هنا فإن التحية واجبة لقياداتكم، التى أحسنت توجيه المعركة، وتجاوبت بالكفاءة مع ظروفها المتغيرة، وشرفت جنودها بالقدر الذى شرفها به الجنود. وإنى لأثق، كما تثقون، أن القوة المتزايدة للسلاح المصرى، والكفاية المتزايدة للمقاتل المصرى؛ خصوصاً مع زيادة تدعيمها بالعلم الحديث، تضع على الأرض العربية حقيقة لا يمكن إغفالها ولا تخطيها.

أيها الرجال:

إن أمتكم التى استقبلتكم اليوم بأفراحها وباعتزازها، وبالفخر كله؛ تحيى فيكم كل قوات اليمن، التى سبقتم أنتم إلى اليمن طليعة لمعركتها، وعدتم إلى هنا بشيراً بنصرها. إنهم هناك على أرض الثورة اليمنية حتى هذه الساعات، وحتى الساعة التى يتأكد فيها – بغير خديعة وبغير شك – أن الرجعية الحاقدة على ثورة اليمن قد اضطرت بالهزيمة أن تبقى أحقادها ضد الثورة فى قلبها. وإذا كانت لنا القدرة أن نحطم كل محاولاتهم للعدوان؛ فليست بنا القدرة على نزع الأحقاد من قلوبهم، فهذه مهمة يتولاها التاريخ بدرسه البليغ، وعبرته التى تحتم نصر الإنسان الحر على كل مستغليه؛ سواء كان التخلف المفروض بالقهر سلاحهم، أو كانت النار هى السلاح. وإذا وصلت إلى هذا الحد فإنى – باسم أمتكم – أوجه من هنا شكرنا الصادق إلى الشعب اليمنى المجيد؛ الذى أعلى من قدركم بطلب وقوفكم معه ضد العدوان، والذى أكرم استقبالكم على أرضه، والذى كان لكم خير إخوة فى السلاح ورفاق المعركة.

إن الشعب اليمنى بقيادته الثورية أكد بصموده وبإصراره على إعادة بناء حياته أنه صاحب حق، لا ينازع فى مساندة عربية تقف معه، مساندة فعلية واقعية تواجه النار بالنار، ولا تواجه النار بالكلمات الخالية من القوة، لا تضع أثراً وإن طابت نواياها.

أيها الرجال:

وفى هذه اللحظات أتوجه وتتوجهون معى – ومعنا الأمة العربية كلها – بالخشوع والإجلال إلى شهدائنا الأبرار، الذين سقطوا على أرض المعركة، لقد جادوا بالدم بغير تردد؛ لتتقدم الحرية بغير عوائق، ومنحوا حياتهم بغير مَنّ لأمتهم؛ لتكون لأمتهم الحياة، وأعطوا بلا حساب، وضحوا بلا حرص على شىء إلا على الهدف، لم يذكروا فى لحظة التجربة الهائلة وهم يقتحمون حدود الموت شبابهم وآماله العراض، ولا ذكروا أحباباً لهم هنا ينتظرون عودتهم باللهفة والحنين؛ لم يذكروا فى لحظة قدرهم المجيد إلا وطنهم، وإلا أمتهم، وإلا الحرية.

أيها الرجال:

إن تضحياتهم وتضحياتكم، ونصرهم ونصركم، يفرض علينا جميعاً مسئوليات، لا ينبغى أن يلحقها وهم أو تفريط، مهما كانت الظروف.

وإننى لأعد بالذات أمامكم هنا مسئوليتين تتقدمان غيرهما من المسئوليات، الأولى هى أننا نريد السلام.. لكننا نريد السلام على الأرض العربية سلاماً عربيًّا؛ لا يسكت على العدوان، ولا يقبل بانتهاك حرمة أرض عربية وإعطائها بالغصب لقواعد العدوان الدخيلة على أرض العرب.

إن السلام الذى لا يمكن أن يكون على الأرض العربية سلام غيره.. هو السلام، الذى يعود به الحق إلى أصحابه فى فلسطين، ولن نقبل – مهما كانت الظروف – سلام الأمر الواقع؛ فمثل ذلك السلام ليس سلاماً حقيقيًّا.. وإنما هو عدوان يتستر ضلالاً بأرضية السلام، ولن تقبل أمتنا أى ضلال.

إن السلام الذى تريده الأمة العربية على أرضها لا يمكن إلا أن يكون سلاماً عربيًّا فى نواياه وفى أهدافه وفى إرادته، ولن تستطيع قوة من القوى أن تفرض علينا ما تسميه سلاماً.

إن السلام لا تفرضه حراب العدوان، والسلام لا تفرضه قوة الدول الكبرى؛ وإن ظنت بنفسها قدرة التدخل فى شئون غيرها من الشعوب.

والمسئولية الثانية هى أن النصر الذى تحقق بتضحيات الرجال، وبدمهم الطاهر الذى تدفق بذلاً وعطاءً؛ هو وديعة غالية ينبغى الحرص عليها، والدفاع عنها تحت كل الظروف. لم تكن حربكم - أيها الرجال - فى اليمن مغامرة، وإنما كانت حربكم - أيها الرجال - نضالاً ثوريًا أمسك بالماضى وراح يغيره بالنار والدم؛ ليكون التحول الخلاق مما كان إلى ما ينبغى أن يكون. وإنه لواجب على الأمة العربية، كلها، أن تحمى الوديعة الغالية، التى قدمتها إليها تضحيات الرجال وجهودهم حتى بالحياة. وحين نجد انحرافاً مع الهوى أو انسياقاً مع المطامع الأنانية، أو تلاعباً بالأهداف الكبرى؛ خصوصاً من جانب عناصر تفترض أنها من قوى الثورة، فإننا لا نعتبر ذلك تورطاً سياسيًا أو حزبيًا فحسب، وإنما نعتبره إساءة إلى شرف التضحيات، التى بذلها البواسل من الرجال الذين حركوا المد الثورى العربى من جديد بعد نكسة الانفصال، وإنى لأثق ساعتها أن الأمة العربية إذا غفرت أى شىء، فلن تغفر - مهما طال المدى - أى إساءة إلى شرف التضحيات العظيمة فى ميدان القتال.

أيها الرجال:

يا أبناء أمتكم الأوفياء.. ويا جنودها الشجعان.. ويا طلائع زحفها إلى الحرية والاشتراكية والوحدة.. أمام أعلامكم المنتصرة، تحنى أمتكم العزيزة هذه اللحظة رأسها تحية وعرفاناً.. محبة وفخراً. والله يوفقكم.

١٩٦٣/٥/٢٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى مؤتمر القمة الإفريقية فى أديس أبابا بإثيوبيا

■ **جلالة الإمبراطور.. سيادة الرئيس.. أيها الأصدقاء الأعزاء :**

من قرب مصب النيل جاء إلى هنا وفد الجمهورية العربية المتحدة، متتبعاً مجرى النهر الخلاق، واصلاً إلى منبع من أهم منابعه هنا فى هذا البلد العظيم.

فإذا كان بينكم – أيها الأصدقاء – من أبدى إعجابه فى هذه القاعة بكرم هذا الشعب الإثيوبى المجيد، الذى استضاف هذا المؤتمر فى بيته وبدقة تنظيمه، وبالأمة التى بذلت كل جهدها ليتمكن المؤتمر من إنجاز مهمته فى سهولة ويسر، فلقد سبق لنا منذ سنين بعيدة، قديمة قدم التاريخ الإنسانى أن عرفنا كرم هذا البلد ودقة نظامه؛ يجئ إلينا فيضاناً فى كل عام مع مجرى النيل الخلاق، ويجئ إلينا فى موعده دائماً لا يتخلف عنه ولا يتأخر.. هكذا إثيوبيا أرضها وشعبها وإمبراطورها الذى أعطى لهذا المؤتمر من رعايته وجهده ما نراه جميعاً، ونقدره ونقابله بالشكر والعرفان العميق.

أيها الأصدقاء :

أرجو أن تأذنوا لى باختصار هذا الحديث إلى أقصى حد مستطاع؛ فالواضح لى مما سمعت حتى الآن أن أفكارنا جميعاً تدور فى نفس الأفق، وتتلاقى

نظراتنا على نفس الاهتمامات، ولقد تجلى ذلك فى الاتفاق السريع، الذى توصل إليه وزراء الخارجية الذين سبقونا إلى هنا، وقاموا بجهد يستحق التقدير؛ تمكنوا به من الوصول إلى مشروع جدول الأعمال، الذى يضم عديداً من القضايا التى تشد اهتمامنا وتشغل بالنا، ومن حولها دارت، وعليها التقت نظراتنا فى هذه الجلسات.

ومن هنا فنحن نشعر الآن أن الوقت قد حان لتحويل كل ما نفكر فيه ونتطلع إليه إلى خطة عمل، وإذا سمحتم لى.. فإن تصورى للمهمة التى تنتظر عملنا هنا يسير على النحو التالى:

أولاً: تعتبر الجمهورية العربية المتحدة أن القارة الإفريقية تواجه اليوم أخطر مراحل نضالها، وإذا كنا نقول إن أعلام الاستقلال التى ارتفعت على أرض القارة خلال السنوات الأخيرة دليل على إن ميلاد الحرية قد تحقق، فإن الميلاد وحده، حتى بمعجزته الباهرة، لا يكفى؛ فإن الحرية لابد أن تنمو، ولابد أن يكون نموها صحيحاً وكاملاً، وقادراً على مواجهة مسئوليات الحياة فى عصرها.

من هنا.. بعد معجزة الميلاد فإن القارة تواجه الآن - فى رأينا - تحديات الحياة وعليها - وسط ظروف صعبة - أن تؤكد صلاحيتها للبقاء وللنمو، وأكثر من ذلك قدرتها على تجديد الحياة ذاتها وتطويرها.

ولست أظننى فى حاجة إلى تفصيل هذه الظروف الصعبة، ولعله يكفينى أن أشير إليها وبينها ما يطل على القارة من خارجها، وبينها ما يقبع على أرض القارة ذاتها.

من خارج القارة.. هناك الاستعمار، الذى لم يقض عليه القضاء النهائى والكامل فى كل أجزاء القارة، والذى مازال يعاند بشراسة فى بعض هذه الأجزاء، وفى بعضها الآخر يحاول أن يتنكر وراء أقنعة مزيفة. وهناك الاضطهاد العنصرى والتفرقة، يفرضهما على بعض أجزاء القارة هؤلاء

الذين ينهبون ثرواتها ويسترقون عملها، ومع ذلك لا يتورعون عن دوس كرامتها فى أول مظاهرها الإنسانية.. وهناك التستر وراء الأحلاف العسكرية؛ لاتخاذ أراضى الشعوب قواعد لتهديدها. وهناك محاولات اصطناع أدوات للاستعمار جديدة ومبتكرة، تتسلل حتى وراء أعلام الأمم المتحدة، التى جرت من تحتها فى الكونغو - خلال أزمته العنيفة - تلك المأساة المروعة، التى راح ضحيتها الثائر الإفريقى الشهيد "باتريس لومومبا".. وحتى تحت ستار تقديم المعونات لشعوب القارة وقعت محاولات التسلل، وهناك الإصرار على تحويل القارة إلى مجرد مخزن للمواد الخام بأسعار لا تكفى لسد جوع أهلها، بينما الفائدة كلها تذهب إلى البلاد المستوردة، التى تحاول أن تجعل من تقدمها الصناعى والعلمى شبه استعمار من نوع جديد من حيث هو استغلال غير عادل لثروات الغير، دون مشاركة منصفة. وهناك الوصول إلى حد اتخاذ أراضى شعوب القارة ميداناً للتجارب الذرية بغير رضا هذه الشعوب وخلافاً مع آمالها فى السلام، وتهديداً مباشراً لها حتى فى الهواء الذى تستنشقه على ترابها الوطنى. وهناك عمليات اغتصاب أراضى الشعوب وتحريمها على أصحابها الشرعيين وإباحتها لمستوطنين جاءوا من بعيد، ورفضوا أن يكون لهم حق الضيف، وراحوا - استعلاء وإرهاباً - يفرضون جبروت السيد. وهناك عمليات التضليل بالشعارات حتى العدل وحتى السلام أريد لهما أن يخضعا لضرورات الأمر الواقع، ولا يمكن أن يكون سلام بغير عدل؛ فإن قبول الأمر الواقع بغيره معناه الرضا بالاستسلام، وذلك أبعد الأشياء عن السلام.

وعلى أرض القارة ذاتها ظروف صعبة أخرى، وإذا كانت الأرض الإفريقية عدلاً لا تتحمل مسئوليتها، فإن عليها واجباً أن تجد لها أفضل الحلول بصرف النظر عن توزيع المسئوليات. هناك مثلاً مشكلة التخلف المروع الذى تعيش فى آثاره أغلبية شعوب القارة، وهو يصنع تفاوتاً مخيفاً بين مستويات المعيشة على أرضها ومستوياتها على قارات أخرى سبقت

إلى التقدم. وهذه مشكلة لا تمس كرامة القارة وحقوقها المشروعة فحسب؛ وإنما هى ذات أثر خطير على السلام العالمى فكيف يمكن أن يستقر سلام، بين الغنى الفاحش وبين الفقر المدقع، فى عالم تلاشت فيه المسافات؟ وهناك مشكلة التفاوت الاجتماعى داخل الوطن نفسه، وهو وضع لابد أن يصحح نفسه بتطبيق معايير أكثر عدلاً، تمنح المواطنين داخل الوطن الواحد فرصة متكافئة للحياة. وهناك مشاكل التنمية لمواجهة آثار التخلف ولمواجهة ضرورات العدل الاجتماعى وبينها مشاكل التخطيط والتمويل والخبرة وفى هذه المجالات كلها.. تحتاج القارة إلى كثير من المعونات.

وللجمهورية العربية المتحدة نظرة فى مسألة المعونات الخارجية، تراها حقًا للشعوب المتخلفة على الذين سبقوا فى التقدم؛ حقًا يستند إلى التكافل الإنسانى وإلى تدعيم السلام، بل إن الجمهورية العربية المتحدة ترى هذه المعونات ضريبة واجبة الأداء على الدول الكبرى، ذات التاريخ الاستعمارى - قبل غيرها - تعويضاً عن النهب الذى تعرضت له، ومازالت تتعرض له، شعوب عديدة فى إفريقيا وآسيا، نزحت ثرواتها نزحاً منظماً ليكون الرخاء حكراً لغيرها، ويبقى لها احتكار الفقر.

وإذا كان هناك من يطالبنا بأن نغفر الماضى، فنحن على استعداد من أعماق قلوبنا للغفران.. لكننا على غير استعداد للنسيان، نغفر ولكن لا ننسى، نطوى الصفحة القديمة بالتسامح لكننا نخطئ لو طويناها بالسذاجة.

وهناك مشاكل الحدود بين دول إفريقية عديدة، وهى حدود نعرف كلنا كيف رسمت فى بعض الأحيان، وكيف جرى تخطيطها.

وهناك الرواسب القديمة التى تركت بقعاً عديدة مظلمة على وجدان قارتنا، والتى تحتاج الآن إلى جهود هائلة فى مجالات التربية والتعليم والثقافة؛ لكى يتم تحرير الإنسان الإفريقى من كل الأغلال غير المنظورة التى تكبله وتحد من حركته.

وحتى مواجهتنا لهذه الظروف الصعبة من خارج القارة وعلى أرضها تتم فى جو، يزيد الصراع ضدها حدة وخطورة. إننا نمارس صراعنا من أجل تطوير الحياة فى مواجهة تيارات عنيفة؛ هناك القوى صاحبة المصالح فى فرض التخلف علينا، وهى لا تتورع عن المضى إلى حد تحريض الأخ على أخيه، تزرع الشكوك لكى تترك لنا حصاد الكراهية .

وهناك تيارات الحرب الباردة وشدها وجذبها.. ثم نحن نعيش فى عالم تلاشت فيه المسافات بسبب التقدم العلمى الكبير خصوصاً فى وسائل المواصلات؛ الأمر الذى نقل معارك الحرب الباردة إلى بيوتنا ذاتها، وإلى قلوب الناس وعقولهم داخل البيوت. ومن نتيجة ذلك، فنحن نعيش فى عالم متفتح بالاحتمالات.. عالم زادت فيه مطالب الإنسان الحقة والمشروعة دون زيادة فعالة ومؤثرة فى إمكانياته تسمح بتوافر هذه المطالب الحقة المشروعة، ولا يمكن الوصول إلى قرب الوفاء بآمال البشر الواسعة إلا بعمل منظم، يقتضى تعبئة وطنية تقوم بالإرادة الديمقراطية للشعوب، ويفرض عليها – بالرضا والوعى – تضحيات لا مفر منها قبل مرحلة الانطلاق، كل ذلك تحت أحكام الحرب الباردة ومخاطرها .

<u>ثانياً:</u> تعتبر الجمهورية العربية المتحدة أن هذه المرحلة من النضال الإفريقى، التى عرضت أمامكم بقدر ما أستطيع من موضوعية لا تجنح إلى التشاؤم، ولا تترك نفسها للتفاؤل الحالم، لمحات من وجوهها المختلفة، تقتضى أول ما تقتضى وجود إرادة إفريقية حرة واحدة، وليس من جدال أن هذا المؤتمر – فى حد ذاته – هو دليل على وجود إرادة إفريقية حرة وواحدة، وهكذا.. فإن مجرد انعقاد هذا المؤتمر لا يقل أهمية عن أية قرارات تصدر عنه .

إن هذا المشهد الذى نراه من حولنا فى هذه العاصمة الجميلة أديس أبابا مشهد تاريخى لا ينسى، وستظل القارة لأجيال قادمة تتطلع إلى هذا الاجتماع؛ باعتباره نقطة تحول حاسمة فى تقدم العمل الإنسانى .

إن مجرد انعقاد هذا المؤتمر دليل – كما قلت – على وجود إرادة إفريقية حرة وواحدة، فنحن لم نصل إلى هنا صدفة ولا وصلنا بسرعة، وإنما جئنا من طرق عدة، واستغرق مجيئنا محاولات، تمكنت أخيراً من تحقيق نفسها؛ لأنها تصدر عن نداء للوحدة غلاب، لا نستطيع مقاومته ولا استطاع غيرنا أن يصدنا عنه، يؤكد ذلك أن جميع التنظيمات أو التجمعات، التى قامت فى القارة لمواجهة مراحل سبقت من تطور العمل الإفريقى – فى ظروفه وملابساته المتنوعة – قد أدركت أن الوقت حان لتلاقيها معاً وبغير تحفظات؛ لكى تكون من لقائها إرادة إفريقيا الحرة الواحدة، ويؤكد ذلك أن جميع التقسيمات التقليدية التى حاول الاستعمار فرضها على القارة وتمزيقها إلى شمال الصحراء وجنوب الصحراء، إلى إفريقيا بيضاء وسوداء وسمراء، إلى شرق وغرب إلى إفريقيا ناطقة بالفرنسية وأخرى ناطقة بالإنجليزية قد انهارت جميعها وجرفتها الحقيقة الإفريقية الأصلية، ولم تبق على أرض إفريقيا غير لغة واحدة، هى لغة المصير المشترك، مهما اختلفت أساليب التعبير .

ثالثاً: أصل بعد ذلك إلى نقطة ثالثة وأخيرة.. لقد قلت أولاً بأن القارة تواجه أخطر مراحل نضالها، وأنها بعد معجزة الميلاد تواجه مسئولية الحياة والنمو والبقاء القوى، وقلت ثانياً إن مجرد انعقاد هذا المؤتمر دليل على وجود إرادة إفريقية حرة وواحدة، وأقول ثالثاً إن هذه الإرادة الحرة الواحدة تحتاج إلى عقل منظم وإلى أعصاب محركة؛ لتستطيع أن تصمد لما يواجهها من تحديات، ولتقدر على التقدم بكفاية إلى الآمال الإفريقية العظمى، وهذه هى المهمة التى تنتظر عمل هذا المؤتمر وجهوده.

إنها خطوة هامة أن نتبين حدود مسئولياتنا، وخطوة أهم أن تلتقى عند هذه المسئوليات إرادتنا الواحدة، ولكن الخطوة الحاسمة والنهائية أن نضع لهذه الإرادة الواحدة محركات قوية تولد الطاقة الخلاقة، وتدفعها مع الأعصاب الحساسة إلى ممارسة التغيير الكبير، الذى نريد به تطوير الحياة على أرضنا

الإفريقية. ليس يكفى أن نرى مشاكلنا وليس يكفى أن نتجمع كلنا أمامها، إنما المهم هو ممارسة نضالنا على كل درجاته، وطبقاً لمقتضيات الظروف. إن الاستعمار لن يرحل عن أجزاء مازال يحتلها من قارتنا الإفريقية، لمجرد أننا نصرخ فى وجهه بأن استمرار وجوده إهانة لنا، لقد صرخنا فى وجه الاستعمار فى بلادنا ٧٠ سنة، آملين أن منطق التفاوض سوف يقنعه بالرحيل حتى اضطررنا فى النهاية إلى حمل السلاح، وفوجئنا بعد شهور من جلائه عن أرضنا – أول مرة – فى يونيو بعودته إلينا مرة أخرى، غزواً كاملاً فى ٢٩ أكتوبر، حاشداً فيه قوى ثلاث دول، تذرعت بأن استردادنا لقناة السويس وإسقاطنا لهذا الاحتكار الباقى عن أرضنا فى القرن التاسع عشر، هو عدوان على القانون الدولى وعلى قداسة المعاهدات، ولقد كان علينا أن نحمل السلاح مرة ثانية، وبرغمنا حملنا السلاح فى معركة فرضت علينا، وكان انتصار السويس انتصاراً للحرية فى إفريقيا وفى كل مكان، ورمزاً للخلاص، أعطى إشارة الأمل إلى عديد من شعوب القارة المناضلة.

لست أقول إنه لابد من سويس أخرى، فى كل مكان، يتمركز فيه الاستعمار.. لكنى أقول: إن نوايانا الطيبة وحدها لا تكفى، حتى وإن ساندها الضمير العالمى الذى تتعاظم قوته يوماً بعد يوم، وهكذا فإن مسئولياتنا تفرض علينا الاستعداد لكل الاحتمالات، ولابد للاستعداد من عقل منظم وأعصاب محركة.

والتمييز العنصرى والاضطهاد لن يكفى للقضاء عليهما، أنهما إهانة للإنسانية كلها فى هذا العصر وفى كل عصر، وإنما لابد من مقاومة باسلة بكل الوسائل والطرق حتى الوصول إلى سلاح المقاطعة الكاملة نقلب بها دفة الأمور، ونحول الذين أرادوا فرض العزل على شعوب إفريقيا فى أرضها إلى جيوب معزولة عن الإنسانية، مطرودة خارج نطاق التعاون الدولى. ولابد للمقاطعة الفعالة بكل الوسائل والطرق من عقل منظم وأعصاب محركة.

وبقية المشاكل التى نواجهها من خارج القارة تقتضى نفس الشىء.. الأحلاف العسكرية لن تسقط تلقائياً كأوراق الخريف، ونهب الموارد الخام لن

يكتفي ولن يصل إلى حد الشبع، ولن يقبل المتوطنون رضى بحق الضيف، تنازلاً عن جبروت السيد، لكن إفريقيا تواجه فى كل مشكلة من هذه المشاكل معركة، تحتاج إلى عقل منظم وإلى أعصاب حساسة.. كذلك مشاكلنا القابعة على أرض القارة؛ مشاكل التخلف فى كل الأوطان الإفريقية، ومشاكل التفاوت الاجتماعى داخل كل وطن إفريقى، ثم مشاكل التنمية والحدود والتعليم كلها تحتاج نفس الشيء.. عقلاً منظماً وأعصاباً حساسة، مادمنا جميعاً نراها بنفس النظرة، ونؤمن بضرورة إيجاد حلول لها. وبنفس المقياس مسئوليات إفريقيا تجاه السلام العالمى، وليس معنى ذلك – لدقيقة واحدة – أن تتحول إفريقيا إلى كتلة دولية، أو أن ينعزل العمل الإفريقى عن حركة التقدم الإنسانية كلها.. ذلك أخر ما نفكر فيه أو نطلبه، بل نحن نعتبر الوصول إلى هذا المدى تعصباً، لا نقدر على تحمل نتائجه.

ومن حسن الحظ أن اجتماعنا، فى هذه القاعة من قاعات الأمم المتحدة، يذكرنا دائماً بأن ما نتطلع إليه هو امتداد لآمال الأمم التى أقامتها، ووقفت لحمايتها أمام كل خطر يتهددها، وإنما الذى نريده كما قلت هو عقل إفريقى منظم، وأعصاب إفريقية محركة، توجه الإرادة الإفريقية الحرة والواحدة لمواجهة المشاكل والتحديات، التى تعترض طريق القارة وتحد من قدرتها على تطوير حياتها، وبالتالى تقلل من إسهامها فى حركة التقدم الإنسانى.

هذه هى المهمة التى تنتظر هذا المؤتمر، وبمقدار نجاحه فيها بمقدار وفائه بمسئولياته التاريخية تجاه إفريقيا وتجاه الإنسانية، عقل وأعصاب للإرادة الإفريقية الحرة والواحدة.. عقل يملك الحكمة والشجاعة معاً، يقاتل كبناء ويبنى كمقاتل.. يقاتل بقدرة البناء وصبره، ويبنى بحماسة المقاتل واندفاعه، وأعصاب تملك الجرأة والخيال، تواجه المخاطر وتملك الإرتفاع برؤاها، لترى الآفاق الواسعة والجديدة بإمكانيات التطوير الخلاقة.

هذه – قبل غيرها – مسئولياتنا هنا.. مشاكلنا لا تحتاج إلى تحديد جديد كلنا نراها.. إرادتنا الواحدة لا تحتاج دليل على وجودها، كلنا فى هذه القاعة.. ما نحتاجه هو محركات توليد الطاقة من آمالنا الضخمة.. من إمكانياتنا غير المحدودة وتوجيهها، وهنا حاجتنا إلى العقل المنظم والأعصاب المحركة، لتكن جامعة إفريقية وليكن ميثاقاً لكل إفريقيا.. لتكن اجتماعات دورية لكل رؤساء دول إفريقيا وممثليها الشعبيين، ليكن أى شىء.. شىء واحد لا تريده الجمهورية العربية المتحدة.. هو أن نخرج من هنا بألفاظ حماسية، أو بواجهات تنظيمية شكلية، فى هذه الحالة نخدع أنفسنا ولا نخدع غيرنا، وفى هذه الحالة نسئ إلى إفريقيا وإلى السلام.. بل فى هذه الحالة نكون قد ضيعنا ما نملكه فعلاً، وهو رؤية مشاكلنا واجتماع إرادتنا.

أيها الأصدقاء الأعزاء:

لتكن جامعة إفريقية.. لقد نادى بذلك ميثاق العمل، الذى أقره المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية المنتخب ديمقراطيًا فى الجمهورية العربية المتحدة، والذى تم إقراره فى شهر يونيو من العام الماضى؛ ليكن ميثاقاً لكل إفريقيا.. لتكن اجتماعات على كل المستويات الرسمية والشعبية، كما سمعنا هنا من عدد من الأصدقاء.. ليكن أى شىء، ولكن لابد أن يكون شيئاً حقيقيًا، ولنعهد إليه بما نشاء من خطط، لنحدد موعداً نهائيًا لتصفية الاستعمار.. لنضع مشروعات للتعاون الثقافى والعلمى.. لنبدأ فى تنسيق تعاوننا الاقتصادى نحو سوق إفريقية مشتركة.

كل ذلك – وغيره – ينتظر جهودنا، لكنه كله يحتاج إلى العقل المنظم والأعصاب المحركة، ولنذكر دائماً أن أى تنظيم نقيمه ليكون عقلاً وأعصاباً للإرادة الإفريقية، لن يتم بناء الوحدة الإفريقية بين يوم وليلة، وإنما هو سوف يستلهم دائماً أمانيها، ويرسم خطط تحقيقها بما تملكه من إمكانيات، ويتابع تنفيذها باليقظة الساهرة، وهو فى هذا لا يعبر عن وحدتها فحسب، وإنما هو يزيد من

عمق إحساسها بالوحدة؛ أى إنه ينبع من أمل الوحدة، ويضاعف تلقائيًا من فاعليتها بممارسة التجربة الحية.

أيها الأصدقاء الأعزاء:

إن الجمهورية العربية المتحدة أتت إلى هنا بقلب مفتوح، وعقل مفتوح، وتقدير للمسئولية مفعم بالنية الصادقة، وهى مستعدة أن تتحمل إلى كل الحدود مسئولياتها التاريخية تجاه قارتنا الإفريقية. لقد جئنا إلى هنا بغير أنانية حتى المشكلة التى نعتبرها من أخطر مشاكلنا، وهى مشكلة إسرائيل، والتى رأت معنا دول مجموعة الدار البيضاء – بحق – أنها أداة من أدوات التسلل الاستعمارى فى القارة، وقاعدة من قواعده العدوانية لن نطرحها للمناقشة فى هذا الاجتماع، مؤمنين بأن تقدم العمل الإفريقى الحر سوف يكشف الحقيقة –يوماً بعد يوم– بالتجربة، ويعريها من كل زيف أمام الضمير الإفريقى.

هكذا جئنا إلى هنا بغير تحفظات، بغير مطالب، إننا نؤمن أن العمل المشترك سوف يجيب حاجتنا إلى أى تحفظات، ونؤمن أن نجاح هذا العمل المشترك سوف يفى بكل مطالبنا.

أيها الأصدقاء الأعزاء:

فى هذا المؤتمر الذى يمثل بمجرد انعقاده وجود إرادة إفريقية حرة وواحدة.. فإن وفد الجمهورية العربية المتحدة على استعداد لبذل قصارى جهده، بأمانة وإخلاص؛ فى سبيل التوصل إلى الصيغة التى تجعل للإرادة الإفريقية الحرة والواحدة عقلاً منظماً وأعصاباً محركة. بذلك.. يتحقق لإفريقيا كل أملها الإفريقى فى الحرية والكرامة، بل يتحقق لإفريقيا كل أملها الإنسانى، فى السلام القائم على العدل.

وسلام عليكم، وبوركت جهودكم.